بلقيس ووردة البنفسج

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2020/6/1577)

بلقيس ووردة البنفسج/معن حمدان الزيون.- عمان: دار المبادرة للنشر والتوزيع 2020

ر. أ: (2020/6/1577)

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

دار المبادرة للنشر والتوزيع

الأردن - عمان - شارع الجامعة الأردنية
daralmobadarajo@gmail.com
DarAlmobdaraJo
00 962 795 030 790

بلقـــــــيس ووردة البنفســـــج

قصـــــة

معـــن الزيـــون

الطبعة الأولى

2021 م

إهداء ...

إلى روحك البنفسجية الملائكية الطاهرة ...

معلومـات شخصيـة

الأسـم	بـــــلقيس هاشم علي بني هاني
مكـــــان الـــولادة	إربد
تاريـــخ الميـــلاد	11 – 11 – 1995 م
تاريـــخ الـــوفاة	14– 3 – 2020 م
الجنسيـــة	أردنيـــة
الديانـة	الإسـلام
الـجنس	أنثـــى
الحالة الاجتماعية	عزبـاء
المشكلة الصحيـة	سرطان ساركوما بالفك السفلي
الشهادة الجامعيـة	جامعـة اليرموك
التخـرج	25 – 9 – 2018 م
الـتخصص	هندســـــة إلكترونيات
الشهادة الثانويـــة	مدرسة كفـــري وبا للبنات
الشهادات والأنشطة	منظمـة IEEE
اللقـب	بيـــس
الهوايـات	قراءة الكتب، السفر، تصويرالطبيعة
اللـون المفضل	البنفسجي الفاتـــح

حيـــــاتها

وُلِدَت بلقيس هاشـــم يـوم 11 – 11 – 1995 في يمحافظـة إربد

وتحديدًا في قريـة كفريوبا،لأسـرة بسـيطة،وفي ريعـان شـبابها ابتليت

بمرض السرطان نتيجة سوء العلاج الذي خضعت له ، ولكن ساعدتها قوّة الأمل على الاستمرار في الحياة،وذكاؤها الذي ظهرت علاماته عليها منذ طفولتها المُبكّرة وحتى خلال دراستها في الجامعة، خصوصًا في فهمها واستيعابها للأشياء من حولها ، تُوفّيت بلقيس بني هاني بعد حياة مليئة بالخير والمساعدة يوم 14– 3 – 2020 م.

تعليمهـــــا

درســت الابتـدائي ب 2002 في مدرسـة كفريوبـا الأساسـية المختلطـة وفي 2008 م،ثـم انتقلـت إلى مدرسـة كفريوبـا الثانويـة للبنات وتخرجت منها في2012 م التي من خلالها واصلت تعليمها الجـامعي عـام 2013ورُغم إصـابتها بسـرطان **سـاركوما الفـك** السفلي،إلا أنّ ذلك لم يمنعها مـن إكمـال تعليمهـا، وهـي في آخـر فصل لها في الجامعة، فقد كانت تدرس في جامعة اليرموك في كليـة الحجاوي للهندسة والتكنولوجيا، وكانت من أذكى الطّالبات، حتّى أنّ أحد معلميها كان متعجبًا من مدى ذكائِها وقدرتها على الحفظ والفهم السريع، وفي 25 / 9 / 2018 حصـلت بلقـيس هاشـم على شهادة البكالوريوس بامتياز.

بـــــلقيس ووردة الـــــبنفسج

ستتكلم القصة عن إنسانة لو اجتمعت كلمات اللغة العربيـة جميعها لن تصف ذرّة مما فعلتهُ من

أجـــل مـــن حولهـــا ومـــن أجـــل أحبتهـــا، ناهيـــك عن القليل من طرق مُكافحتها للمرض، وطرق حبها للحياة.

ووردة البنفسج ما هيَ إلا مزيج من ما كانت تعشقهُ بلقـيس بعيدًا عن البشر.

ملاحظة

ما ستقرأهُ الآن ما هو إلا من نسج خيال الكاتب، أما عن أصدقائها وأحبتها وطريقة كفاحها
ومعاناتها مع المرض والأحداث التي تتعلق بدراستها
هيَ ما حدث بالفعل لكن بطريقة مُصغرّة عمّا عانتهُ.

وسنتناول في طريقنا فترتين من قصة بلقيس:

فترة ما قبل المرض وفترة ما بعد المرض

- فترة ما قبل المرض

بلقيس فتاة ولدت في الحادي عشر من تشرين الثاني عام 1995،
في مدينة إربد، الأردن،
بدأت حياتها كأي فتاة، وعاشت حياتها كأي فتاة محَبَة
ومحِبَة، كانت آخر من وُلِدَ من أخوتها، حيث تكون عائلتها

من والدتها ووالدها، وشقيقَين وشقيقتَين.

محمد وخلود وعلي وآلاء

فكان لهم أجمل أخت صغيرة، تلك صاحبة الصفات القوية والمشاعر الوردية، والمتفائلة
الجديّة، هذا أقل ما أستطيع قوله.

هذه ليست مُبالغة فما ستقرأهُ
الآن سيجعلك تعود إلى
هذه الأسطر وتتمعن بها جيدًا، وبعد أن تنتهي كل ما ستقوله

"لقد ظلمتها بوصفك! فلم توفِها حقَّها من الوصف".

أعدك بذلك، فكيف لا! وأنت ستشكر ربك على
ما أنتَ عليهِ الآن، ليسَ شفقة لا، بل بعافياتك
سوف تستطيع تحقيق طموحاتك كما حققتها بلقيس وهيَ مفقودة العافية، رَحِمها الله، كيف لا، وأنت تستطيع صُنع التفاؤل كما فعلت

بلقيس أثناء مَرَضِها، ولكن كبداية حاول أن تتقرب من ربك

أولًا: مهما كانت المسافة بعيدة، كما كانت بلقيس تفعل، فاختا ر لها الله مكانًا يليق بها، وجميع من يعرفها سيؤكد هذا، لنأُطيل الوصف، لكن أرجو مِنك يا مَن تقرأ كلماتي الآن أن

تُكملها حتى النهاية؛ لأن حياتها وصراعها مع المرض وموتها لن يذهب سُدى أبدًا، بل

سيكون إلهامًا لمن فقد الأمل في حياته، من شيء لا يُذكر،

وسيكون إلهامًا أيضًا لمن شكر الله كُل يوم على حيائه هذه، ولكَي أكون صادقًا

ستكون إلهامًا لكُل من يقرأ عزيزًا قريبًا كان أم بعيدًا.

كما ذكرتُ من قبل كانت فتاة طموحة تحلم أن تُصبح ما تتمنى في المستقبل، أمّا عنها فكانت

الهندسة هيَ الأقرب لقلبها، فأكملت حياتها الدراسية بكُل جِد واجتهاد، كما فعلت صديقتها منذُ الطفولة " رنين " ذلك،

من أجلها ومن أجل من تُحب، وخلال سنواتها الدراسية كَونَت

العديد من الصداقات، ولم يندم أحد على معرفتها يومًا، وعندما وصلت للمرحلة الثانوية،

قررت بأن تتخطى هذه المرحلة التي كانت عقبة أمام حلمها، ذاكرت واجتهدت في هذا العام

كأي شخص طموح يرى نفسهُ في المستقبل، وكأنها

ترى شهادة الهندسة أمامها، عندما

انتهت هذه المرحلة

ونجحت في تخطيها، قدمت لإحدى الكُليّات، عندما تم قبولها، دخلت كلية

هندسة التكنولوجيا،

وهنا سيطر عليها الفرح تمامًا، لكنهُ كان ممزوجًا بمشاعر من الحُزن،

كيف لا وهيَ ستُفارق صديقة الطفولة «رنين، ولكن سُرعان ما تجاوزت الأمر، وكونت

الكثير من

الصداقات كعادتها، وكيف لا وقد كانت تمتلك صِفات الصديقة الوفية جميعها، لكن هذه الصداقات بالطبع لن تُنسيها « رنين « أبدًا بل وبالعكس،فقد أصبحت الزيارات بينهما أكثر من ذي قبل،

كانت صداقتهما أقل ما يُقال عنها أُخوية لأبعد الحدود، وكرأي
والدتها كانت تعدّ رنين الابنة
الثالثة لها.

وبعد مرور الوقت الطويل على دخولها الكُليّة، قررت الانتقال لأحد
الجامعات المُجاورة التي
كانت تدرس بها «رنين» وبالفعل أتمّت إجراءات الانتقال لاستكمال حِلمها في حَمل شهادة بهندسة التكنولوجيا.

وما إن إستقرت بدأت بتكوين الصداقات من جديد عبر صديقتها
رنين، التي بدورها عرفتها على صديقتها «بتول» كانت بسيطة كما أنّها مرحة، كانت تُحب قراءة الكتب والسفر و تصويرالطبيعة، ف بالنظر لفتاة كان تعشق حياتها كانت بكل تأكيد ستعشق الطبيعة، كانت كُلّما تأخرت عن رد رسائل صديقاتها تعت ذر وتتأسف عن ذلك، هذا يعكس إلى
أي حد كانت إنسانة بسيطة وخلوقة، كانت تُحب الخير لمن حولها

أكثر من حُبها لنفسها، لم تكُن تعرف للتصنع طريقة،

كل هذا ما هو إلا نبذة بسيطة عما كانت تتسّم به، كانت ملاكًا يمشي على الأرض لجمالها ولجمال ما كانت تفعل، لم تكُن تسعى إلى

الكمال ولا للجمال فما الكمال إلا لله وما للجمالِ مقارنةً بكل ما تملكهُ من صفاتٍ حسنةٍ

لا تُحصى،

أكملت سنوات دراستها وكأي طالب يسعى إلى التخرج، تخطت بلقيس الكثير من العقبات طيلة أيام دراستها، وفي آخر فصل لها للتخرج بدأت

قصتها مع المرض، ولكن قبل مُدّة قصيرة من بداية هذه القصة

طلب أحد مُدَرسيها تسليم

مشاريع التخرج فكانت بلقيس انتهت من العملية،

ولقد سلمتهُ له

في اللحظة نفسها، وعندما انتهت خرجت وصديقاتها إلى ساحة المبنى،

وإلى جانب أحد بساتين الورود الموجودة

داخل الساحة

التقطت صديقتها رنين وردة البنفسج، وهي تُخاطب بلقيس قائلة:

»أعلم بأنكِ تُحبين هذا النوع من الورود يا بلقيس ولكنها لم تُخلق

لكِ فقط«

فضحِكَت كُل من بلقيس وصديقتها على

ما قالتهُ وردت قائلة:

"لم تُخلق لي ولكنها خُلقت لكِ أيضًا«

لكن نبرة صوتها في تلك اللحظة لم تُرح رنين فاقتربت

منها بهدوء ووضعت الوردة في يديّ

بلقيس، وقالت:

"هيّا يبدو أنّ المحاضرة قد بدأت".

فاتجهوا جميعهم إلَيها، وفي مُنتصف المحاضرة شعرت بلقيس بألم خفيف في باطن فمِها،

وفي الوقت نفسه

نظرت رنين إلَيها وكانت قد شعرت

بضيقة بلقيس، وهنا وقفت بلقيس واستأذنت للخروج،

واتجهت مُسرعةً إلى إحدى دورات

الميــاه الموجــودة بالطــابق، وأخــذت تنظُــر داخــل فمهــا من خلال المرآة وتتفقد مكان الألم، ثُمَّ تمتمت قائلة:

"يبدو أنَّ ألم أسناني قد زاد، يا ليتني استمعت لنصيحة أمي".

غسلت وجههـا بالمـاء، ولـيس كعادتهـا اتجهـت مباشـرةً إلى بيتها، فقد كانت تنتظر صديقاتها بعد انتهاء الدوام، وهذا ما جعل رنين تقلق حِيال الأمر، وهذا ما دَفَعها للاتصال بها قائلة:

»لماذا لم تنتظرينني إلى حين انتهاء المُحاضرة؟"

قالتها رنين بنبرة بسيطة، فردت بلقيس بابتسامة:

"كُنت أشعر بالقليل من الألم، ولم أُرد أن تنظُري بنظرات القلق كعادتك"

"ألم أسنانك أليَسَ كذلك؟"

"نعم، وأنا آسفة للغاية لأنني لم أُنصت لكلامك أو كلام أمي"

"حسنًا أنصتي لنا الآن، واذهبي إلى

الطبيب، ولا تجعليني أقلق في الأيام القادمة".

ضحكت بلقيس وودعت صديقتها وأغلقت الهاتف، واتجهت إلى أُمِّها التي استقبلتها بالأسئلة عن سبب اتصال رنين لها، وعندما أخبرتها ماحدث، لاقت ردة

فعـــل تُشـــبه ردة فعـــل صـــديقتها، اتجهـــت بعـــدها إلى غُرفتها، أخرجت الوردة التي أهدتها لهـا رنـين، ووضـعتها في إنـاء يحتوي

على التُراب، جلست بعد ذلك لمُراجعة ما أخذتهُ

من محاضرات.

في حلول الساعة الخامسة عصرًا عادَ والِدُها من العمل، فاستقبلتهُ بلقيس بابتسـامة عريضـة وقبلـت يديـه وعـادت إلى غُرفتهـا ، وبعد بعض

الوقت تكلمت الأم مع زوجها عن بلقيس والألم الذي تشعُر به منذُ

فترة، فأجابها بأنه سيرى

لها طبيبًا في الغد.

وفي اليـــوم التـــالي وعنـــد موعـــد ذهابهـــا إلى الجامعة، وعندما صعدت إلى الحافلة كانَ أول وجهٍ

تـراه وجـهُ رنـين بتعـابيرِه الغاضـبة، وكانـت تجلـس إلى جانبها بتول، التي كانت صديقتها أيضًا، وعندما رأتاها تتجه

نحوهما بدأت تهمس قائلة:

"ها قد جاءت بيس"

»بيس«هو اللقب التي كانت تُحب أن تسمعهُ بلقيس من صديقاتها.

فأجابتها بلقيس مُبتسمة:

"ما بال هذا الوجهُ الغاضب؟«"

قالت بتول:

"إنها فقط تمزح يا بيس هيّا اجلسي".

فضحكتا معًا:

وبعد وصول الحافلة خرجت بلقيس والآخرون إلى ساحة الجامعة للقاء باقي الأصدقاء

وانتظار المحاضرة الأولى، فاستقبلت صديقاتها ببهجة، وأخذن يتحدثن مع

بعضهن حتى بدأت المحاضرة الأولى، التي استقبلهم بها

الدكتور ليُخبرهم بأنَّ بعد غد سيكون مُناقشة مشاريع الطلبة وكانت بلقيس من ضمنهم.

وبعد انتهاء يومها الطويل عادت بلقيس إلى بيتها برفقة رنين، استقبلتهُم والدتها ببهجة

ورحبت برنين، وأعدّت لهُم الطعام، وبعد جلوسِهم لبعض الوقت ودعت رنين بلقيس قائلة:

"اتصلي بي عند عودتك من عند الطبيب".

"إنهُ فقط طبيب أسنان كُل ما سيفعلهُ استئصال العصب المريض من فمي، لا داعي لكُل هذا القلق".

"حسنًا حسنًا، افعلي ما قلتهُ لكِ فقط، وانقُلي تحياتي لأخواتكِ".

"هههه، حسنًا، هذا ما سأفعلهُ بكُل تأكيد«".

اتجهت بعدها بلقيس لإكمال دراستها وكتابة المقالة التي سوف تقرأها في خطاب مشروعِها

الجامعي، حتى عاد والِدُها من العمل واستقبلتهُ كعادتها، وبعد أن ارتاح قليلًا، أخذ بلقيس واتجها إلى طبيب الأسنان الذي كان قد تكلم معه

من أجل موعد لبلقيس،

وفي طريقهما، نظرت بلقيس لأبيها قائلة:

"أبي هل هُناك داعٍ لاستئصال العصب؟"

"إنها بثرة أليس كذلك؟"

"نعم يا أبي إنها كذلك ولكنني لا أُريد أن تتلف أسناني حاليًا".

"حسنًا ستتأكد من ذلك عندَ وصولِنا".

كانا قد وصلا قبل موعدهما بقليل، استقبلتهما الموظفة قائلة:

"مرحبًا سيدي، هل لديكَ موعد؟"

"نعم، نعم لدَي موعد عند الساعة السادسة في الحقيقة".

"اسمك لو سمحت".

"هاشم بني هاني".

وبعد أن تأكدت من الموعد أشارت إلى أحد المقاعد وقالت:

"استرح، سيكون موعدكما بعد عشر دقائق".

وما إن انقضت هذه العشر دقائق حتى نادتهما:

"لقد حان موعدكما".

اتجها لغرفة الطبيب الذي استقبلهما بابتسامة لطيفة وترحيب، طلب من بلقيس الجلوس على

الكُرسي المخصص للمرضى، وبدأ باستخدام أدواته لرؤية البثرة عن قُرب، وأثناء عمله تكلم والِدُها قائلًا:

"في الحقيقة بلقيس كانت تُريد التأكُد من إن كانت تحتاج لاستئصال عصب أم لا".

تغيّرت نظرات الطبيب فجأة ونظر إليه قائلًا:

"لا، لا أظُن بأننا سنحتاج لذلك".

صُدِمَ الوالد من نظَرات الطبيب فقال:

"لماذا، ولماذا تغيّرت ملامح وَجهُك هكذا"

"لا أريد أن أزعجك لكن هذه البثرة لا علاقة لها بألم الأسنان تبدو وكأنها شيء آخر".

"حسنًا، وما هيَ إذن؟"

"لا أعلم، لكن سنقوم بأخذ عيّنة منها لنفحصها".

ثُمَّ التفت إلى بلقيس، وقال وهو يكتُم أنفاسُه:

"لا تخافي يا ابنتي لن يُصيبك أي مكروه بالتأكيد"

ومن هُنا تبدأ فترة ما بعد المرض.

ما قالهُ الطبيب في ذلك الوقت انتشر بين أفراد عائلتها، ونشر البؤس بينهم، حتى إنهُ لو

قال سبب هذه البثرة لكانوا أكثرَ ارتياحًا مما هُمعليهِ الأن، ومع ذلك لم تُفارق الإبتسامة وجهُ

بلقيس، بالرغم مما سمعتهُ من الطبيب،

هل يُعقل بأنّها لم تُدرك بعد خطورة الأمر؟ أم أنَّ ثقته بالله كانت كبيرة؟ لكن ما يَهُم الأن بأنّها ما زالت مُحتفظة بتلك الابتسامة المعروفة بها.

في التالي لم تذهب بلقيس للجامعة فاتصلت بصديقتها وقالت لها عن السبب لكنها لم تقُل بأنه ممكن أن يكون شيء خطير، كانت مُتفائلة إلى أبعد الحدود.

استعدت بعدها للذهاب
إلى
المستشفى برفقة أبيها لعمل الفحوصات التي طلبها الطبيب،
وعندما وصلوا التقوا بالطبيب الذي بدا عليهِ
اهتمامهُ لأمر الفحص، أخذوا منها عيّنة وأخبروها بأن الفحص
يستغرق وقت طويل قليلًا، لكن عليكم الانتظار.
قبل ساعتين من موعد الفحص
"صبرًا يا ابنتي صدّقيني إنها مُجرد بثرة صغير لا يُمكن
أن تكون
خطيرة إلى هذا الحد"

"أبي أنا أعلم هذا لكن أرجوك مهما كان الأمر لا داعي
للحُزن أو التوتر"
وبعد انقضاء الساعة الأولى
بدأ الأب يُتمتم
"لو لم يُقلقني الطبيب بنظراتهُ تلك، لكُنت الآن أقل توترًا".
قبل نصف ساعة من موعد الفحص وصلت والدة بلقيس
برفقة رنين إلى المستشفى وعند
رؤية بلقيس لها قالت:

»كُنت أعلم بأنكِ ستأتين«.

"ماذا حدث هل ظهرت النتائج".

"ليس بعد".

وبعد مرور بعض الوقت جاء أحد الممرضين ينادي على والد بلقيس

"والد بلقيس، أين هو؟"

"ها أنا هُنا"

أشار إليه قائل:

»فلتأتِ معي لو سمحت لقد ظهرت النتائج«

وعند لحاقِهم به رحب بهُم أحد الأطباء وطلب منهم الجلوس، عندما فعلوا بدأ بالحديث قائلًا:

"لقد ظهرت النتائج أسرع مما توقعت، ولكنني أسف على ما سأقولَهُ الآن"

وقف الأب وأوقف كل من كان يُريد الحديث من بلقيس والآخرين

وقال للطبيب:

"أكمل لو سمحت".

"أنا مُتأسف لكن بلقيس مُصابة بسرطان الفك الخبيث".

ما هذا لقد اختفت الابتسامة، هل كُنت تتوقع منها بأن تبتسم؟ حسنًا لقد وصفتُها بالملاك لكنها تملك مشاعرنا، تملك مشاعر والِدَيها

وصديقتها حينَ إذن، لا أستطيع أن أصف شعورهم في ذلك الوقت أو حتى أتخيلَهُ، لكن كأي شخص سمع ما قيل بالتأكيد الصدمة ستكون ظاهرة على وجهه، بدأ والِدُها بحبس أنفاسه، ووجه كم هائل من الأسئلة التي لم يستوعبها

الطبيب،

" هل أنتَ مُتأكد؟"

هل هوَ خبيث بالفعل؟"

هلّا أعدت الفحص من جديد؟"

"على الأقل أخبرني بأن هذا سينتهي بعملية جراحية بسيطة»

قالها كأب سندٍ لإبنته، قالها كجبل منيع لعائلته، قال ما سيقولهُ أي أب في الموقف نفسه، ولكن

يبدو بأنّ الجبل المنيع أصبح سهلًا بسيطًا، فما قيل سيجعل الجبال التي مثلهُ تنهار، وتُصبح مجرد وادٍ صغير.

بعد انتهائهم وقف الطبيب قائلًا:

«اهدأ بالفعل سيُحَل كل هذا، فقط كُن متفائلًا مما سيحدث، كُن مؤمنًا، فلن يُصيبنا إلا ما كتب الله لنا»

«ما هو الحل إذًا؟»

«حسنًا، لا أقصد شيء ولكن يجب عليك العودة إلى البيت والعودة بعد يوم غد، لأنني الآن

سأنتقل إلى مرحلة أدق في فحص العيّنة، كما قلت الآن اذهب الآن وعُد بعد غد، ولا تخف سيكون هُناك حل إن شاء الله».

عادوا جميعهم

إلى البيت كما قال الطبيب لهم، ولحظة دخولهم اتجهت رنين إلى غُرفتها

مباشرةً، وكان إخوَتِها قد علِموا في الأمر، أغلقت بلقيس الباب عليها، وفتحت عينَيها إلى أقصى حد وهيَ تنظُر للسماء وقالت:

«لا شيء يدعو للقلق».

بالفعل حياة يُديرُها الله لا ينبغي أن تقلق بشأنها، وهذا ما كانت

تؤمن بهِ بلقيس، وابتسمت

وهُنـــا قـــد عـــادة قوتهـــا، توضـــأت وصـــلّت ســـجدتي شكرٍ للّه، وبدأت تدعي لنفسِها وأحبتِها.

وما إن انتهت من الصلاة، استرجعت قوتها وثقتها بنفسها من جديد، أمسكت الهاتف لمُكالمة صديقتها رنين:

« مرحبًا ».

«توقعت بأنكِ ستتصلين، كما توقعتِ أنتِ بأنني سوف آتي إلى المستشفى اليوم، لا يهُم،

هههه»

ابتسمت بلقيس، وقالت:

«حسنًا لندخُل في صُلب الموضوع الآن».

«بيس، حبيبتي، المُشكلة سوفَ تُحل كما قال الطبيب اليوم إن شاء الله».

«هذا ما

هو قلقة من أجلهُ، لأنهُ إن لم يُحل لـن أسـتطيع بـأن أكمـل الجامعة

وأحقق حلمي».

"هذا لن يحدُث صدقيني، ماذا ستفعلين غدًا من أجل نقاش

مشروعك الجامعي؟"

«اووه، كدت أنسى، حسنًا لقد كان اتصالي بكِ ذا فائدة وأخيرًا».

أنهت جُملتها ثُمَّ ضحكت، فردت رنين قائلة:

«بغض النظر عن ما قُلتيه لكن هذه هيَ بيس التي أعرفُها، لا تستسلمي الآن يا صديقتي،

اقرئي لي ما كتبتي لنُراجعهُ معًا».

بدأت بلقيس بقراءة ما كتبتهُ في الخطاب لرنين وأكملا حديثًا لساعات طويلة.

في اليوم التالي ذهبت بلقيس إلى جامعتها، وكعادتها فعلت ما تفعلهُ كُل صباح، في حين كان والديّ بلقيس بنشاطهما الجَديّ، وعندما وصلت لجامعتها كان خبر مرضِها قد انتشر عند من يعرفُها، وكانت راضية عن ذلك، فلا داعي لإخفاء هذا الخبر، وألقت خطاب مشروعِها

بقوة كاملة

ودون أي تردد، وفَور انتهائها، وقف الجميع ليصفقوا لها حرارة، وهُنا بلقيس لم تتمالك

نفسها ونزلت الدموع من عَينها، دموع فرح بالتأكيد، فقط كان أسبوعًا شاقًا ومُتعبًا عليها،
ومليئًا بالمُفاجئات، بالأخص
يوم 10 - 6 - 2018،
يوم إخبارِها بمرضها، ولكن هذا هو القدر.
مر يومها كأي يوم عادي، لم يجرأ أحدٌ من عائلتها بمُحادثتها عن
هذا الموضوع.
وفي اليوم التالي غابت بلقيس عن جامعتها، وطلبت من والدها بأن تذهب هيَ ورنين فقط إلى
المُستشفى لاستلام نتائج الفحوصات الأدق، وبعد إلحاح شديد منها وافق الأب، لم تكُن تُريد أن ترى نظرة الحزن في وجه أبيها مرةً
أخرى، وبالفعل ذهبت هيَ ورنين إلى المستشفى وما إن استلمت بلقيس ورقة النتائج، لم تَقوَ أن تفتحها وتقرأ ما في داخلها، أخذتها رنين قائلة:
« حسنًا أنا سأفتحها ».

ومـــــا إن قـــــرأت النتيجـــــة، نظـــــرت إلى بلقيس ولم تستطع أن تُخفي ابتسامتها قائلة:

«قُلت لكِ، لقد قُلت لكي بأنّ الوضع سيتحسن».

صُدمت بلقيس من رنين قائلة:

«ما بالك؟ ماذا هُناك؟»

ردت عليها رنين والسعادة تغمُرها:

«إنهُ سرطان حميد، وليس كما كان بالفحص الأول».

فرحت بلقيس، فقاطعها الطبيب قائلًا:

حسنًا، هُناك أمر آخر سيفرِحُكُما".

ردت كلاهما في الوقت نفسه:

«ما هوَ؟"

«سنُجري لكِ عملية، وهُناك احتمال كبير أن يختفي هذا الكابوس للأبد".

فرحت بلقيس ولن تُصدق ما يحدُث، فقد شعرت بأنّ دعواتها بالأمس استجاب لها الله،

وأسرعت بالاتصال بوالدتها وقالت لها كُل ما حدث.

كان موعد العملية بالتاريخ الموافق لـ 9 - 7 – 2018

أي بعد إعلامها بمرضها بشهر، قبل هذه العملية احتاجت

لـــــبعض مـــــن العمليـــــات البســـــيطة، ومـــــع اقــتراب موعــد عمليتهــا، أطلقــت بلقــيس علــى نفســها «مُحاربة السرطان"»، وليس هذا ما فعلتهُ فقط، فقد قامت بعمل صفحة خاصة لها على

أحــد مواقــع التواصــل الاجتمــاعي، والــذي حَمَــل اسم«بلقيس مُحاربة السرطان"»، وبدأت بنشر كلامها المليء بالإيجابية والتفاؤل، وأنها

قررت أن تـدخُل في معركـة مـع السـرطان مـن خـلال هـذه العملية، وبأنها متأكدة بأنها ستنجح من تخطي هذه المحنة، وكُل ما طلبتهُ هو. الدُعاء لها.

وفي الليلة التي سبقت يوم العملية، لم تعرف بلقيس طعم النوم ، مُستيقظة تاركةً روحها بين

يــدَي الله، تــدعوا وتُصــلي مــن أجلــها، وهــذا مــا كــانوا يفعله أحباؤها أيضًا، حتى أشرقت الشمس، وما هيَ إلا دقائق وأتت الممرضة لتُعطيها

الملابــس المخصصــة للعمليــات، أمــام أنظــار عائلتهــا وصديقاتها، وقامت بلقيس بارتدائه ببطءٍ

شديد، وهيَ تُحاول أن تُخفي دمعتها من أمام أُمّها،

التي انتبهت
لذلك، وقامت باحتضناها
وطمأنتِها
بأنّ كُل شيء سيغدو بخير، استلقت على السرير بعدها للانتقال إلى غرفة العمليات،
جرّت الممرضة تختها بلُطف وهي تسمع بلقيس تُتمتم:

«اللهم إنّي أستودعك أحبتي يا الله»
دُهلت الممرضة من ما سمعت من دُعاء، فكيف
لهذا الأنثى التي على وشك أن تُجري عملية كبيرة لسرطان، أن تكون كُل ما تُفكر به هوَ أحبتِها، لم تستطع أن تقول لها شيء، طبطبت على
كَتفها،
وأدخلتها للطبيب، الذي ما إن شاهد ضحكتها، بادر بالقول لها:

«هذا ما أُريده، هذه الابتسامة، لا تقلقي ستكون الأمور بخير، إن شاء الله»
وما هي إلا دقائق وذهبت بلقيس بنوم عميق، من المُخدّر

الذي
أعطاها له، وبدأت العملية،
والجميع ينتظرها خارج غُرفة العمليات، أملًا منهم بالله بأنّ بلقيس ملاكًا للبيت، وتستعيد عافيَتِها وترجع إلى مدينتها: «كفريوبا، إربد».
«ماذا إن لم تنجح العمليّة؟ ماذا لو لم تعُد بلقيس لنا سالمة؟ لا أستطيع حتى التفكير بهذا
الأمر»
هذا كان ما قالتهُ«خلود« شقيقة بلقيس لأخيها«محمد«والدموع تملأ عَينيها، ليَرُد عليها:
«لا تقلقي ستعود بلقيس سالمة لنا إن شاء الله، لا تتفوَهي بهذا الكلام مرةً أُخرى أرجوك»
لم تكُن خلود مُخطئة وقتها، لكن كأي أُخت كبيرة قلقة على أُختها وفي موقفها هذا ما ستقوله، بسبب الخوف، لكن سُرعان ما اختفى
بعد أن
خرج الطبيب المسؤول من غرفة العمليات وأخبرهم بأنّ العملية قد تمت بنجاح، سعادتهم لم

توصف وقتها.
وبعدها خاطب الطبيب والد بلقيس قائلًا:
«سيد هاشم هل لي بدقيقةٍ من فضلك؟"
«بالطبع!"
"حسنًا، سأنتظرك في مكتبي»

اتجه
إلى مكتب الطبيب، وعندما جلس والِدُها«هاشم «على أحد المقاعد
الموجودة بالغرفة
أسرع قائلًا:
«هل هُناك خطب ما في عمليّتِها؟"
«لا، لا لقد تمت العمليّة بالشكل الصحيح، ولكن سوف تحتاج بلقيس للبقاء في المستشفى
لبعض الوقت».
«كم من الوقت بالتحديد؟"
«أربعة أشهُر رُبما أكثر»
«لم يخبروننا بهذا قبل العمليّة، ماذا حدث الآن؟"

«لم يحدُث شيء، ولكن وكما تعلم أننا اضطررنا لإزالة الفك السُفلي في العمليّة، ووضعنا
صـفائح معدنيـة بـدلًا منـهُ، فقـد تضـرر فكُهـا بالكامـل بسبب السرطان».

«ماذا! ماذا تقول؟"

«أنا مُتأسف لكن هذا ما حدث، وبلقيس ستتعالج كما قُلت، فقط هدئ من رَوعك».

«لكن لم يبقَ على تخرج بلقيس شيء، كيف ستكمل دراستها؟"

«سندعها تخرُج في الوقت الذي يبدأ به دوامها الجامعي، بشرط أن تعود إلى هُنا مباشرةً»

«حسنًا، هذا ما سوف أعمل عليه، والأن علَي الذهاب لتَفقُدِها،
اعذرني».

«هذا ما كُنت سأطلبهُ منك، تفضل».

«وعندما انتهى هاشم من مُحادثته مع الطبيب اتجه مُسرعًا إلى الغرفة التي انتقلت إليها بلقيس، وعندما استفاقت وجدت الجميع حَولها، لكن

هذه المرة كانت قد خسرت جُزءًا من فمها، لم تكُن قادرة على الكلام حتى، تلك الابتسامة

الجميلة والصوت العذِب لقد اختفيا الآن، وهذا أصعب ما في الأمر.

وبعد رؤيتُها لهم، طلبت من أن يتركوها لترتاح قليلًا، ففعلوا، وأخذت بلقيس هاتفها، وقامت

بالكتابة على صفحتها ما حدث معها وبأنها تأمل بأنّ العملية ستنجح بإزالة المرض بكُل تأكيد، وبأنها ستعود إلى جامعتها لتحقيق حلمها، كانت بلقيس قد حققت جمهورًا كبيرًا مُهتمًا بما

يحدُث معها ومُهتم بيومياتها ومُبارزتها للمرض

في كُل يوم وسعيِّها المستمر لتحقيق حلمها، وعندما انتهت أغلقت الهاتف، وذهبت

في نوم عميق.

وعند استيقاظها في صباح اليوم التالي شعرت بلقيس بحركةٍ خفيفة في الغرفة، فتحت عَينيها إذ بصديقتها رنين جالسة بانتظار استيقاظِها،

حاملةً بين يدَيها صندوق من التُربة مزروع فيه وردة

البنفسج التي أهدتها إيّاها من قبل، ووضعتها على شُبّاك الغرفة

قائلة:

«ها هيَ من خُلقت من أجلك يا صديقتي هيَ بالطبع كذلك".

أخرجت بلقيس ورقة وقلم للكتابة، فهي الوسيلة الوحيدة التي تبقّت لبلقيس للتواصل مع من تُحبهم.

«كُنـــــت أعلـــــم بأنّـــــكِ ســـــتبقين إلى جانبي، ماذا كُنت سأفعلهُ لو لم يكُن لدَي صديقة مثلك، لا أعلم رُبما كُنت سأستسلم، لكنني سأبقى على ما أنا عليه من أجل عائلتي ومن أجلك».

ابتسمت رنين وقالت بلُطف:

"هذا أقل ما يُمكنني أن أُقدمهُ لكِ، ستبقين وستصمُدين هذا ما أعرف به، بل جميعنا نعلم ذلك، أُصمُدي يا صديقتي وبعد أُسبوع من الآن ستعودين إلى الجامعة وتُكملين حِلمك".

نزلت الدمعة من عين بلقيس وأمسكت بيَد رنين وكأنها تقول لها: «أعِدُكِ بذلك».

انقطعت نظراتهم عندما دخل الطبيب المسؤول عن حالة رنين، وتفاجأ بوجود صديقتها عندها، بعد أن كان قد منع الزيارات

عن بلقيس في ذلك

اليوم لكَي ترتاح، وأكّد ذلك على والد بلقيس على الهاتف،

أحرجت رنين، بعد أن قام الطبيب

بإخراجها من الغرفة بلُطف، لكنها كانت تعلم أنه ذلك لمصلحة بلقيس،

بعدها أحسّت بلقيس ببعض الألم وبدأ يشتد عليها، أعطاها الطبيب

إبرة مُسكن، لتذهب بعدها في سُبات عميق، وتستيقظ في صباح

اليوم التالي على صوت«هاشم"، و«حورية» والدة بلقيس، اتجهت

حورية لتُعانقُها قائلة:

«ابنتي حبيبتي لقد استَيقظتِ! أتحتاجين لأي شيء؟"

كتبت لها بلقيس:

«الآن أنا لا أحتاج إلى

شيء، فكُل ما كُنت بحاجتهُ هو رؤيتك».

«ونحنُ جميعنا نُريد رؤيتك يا بُنيّتي لقد اشتقنا لكِ».

أعادت الورقة وكتبت:

«حماكِ الله يا أُمي وأنتَ أيضًا يا أبي، لكن أين إخوتي ألَم يأتوا معكم؟».

«سيأتون يا ابنتي، ما إن ينتهوا من عملهم».

مرّت الساعات وكأنها دقائق، حتى أتى الطبيب واستأذن من والِدَيّ بلقيس بالخروج، لأنهُم

يُريدون تمديد بلقيس بأنبوب يضُخ السوائل والبروتينات اللازمة تعويضًا عن الطعام؛ لأنهُ في ذلك الوقت لم تكُن تستطيع حتى أن تُحرّك

فمها، وعندما انتهى شرح لهم ما فعلوه بالتفصيل، وقال أيضًا بأنّها ستحتاج للمورفين لنستطيع التقليل من ألَمِها.

أكملت بلقيس اليوم بصعوبة من شدّة الآلام، وفي اليوم التالي جاء

إخوتها مبكرًا، وكانوا قد

اصـــطحبوا معهُـــم، رنـــين وبتـــول، ليطمئنـــوا أيضًا على بلقيس، فرحت بلقيس بوجودَهُم كثيرًا.

وبعـد مـرور أُسـبوع علـى عمليّتهـا، عـادت بلقـيس إلى الجامعة واستغرب زُملاؤها مما فعلتهُ،

أكملـت بلقـيس الشَـهرَين الأخيرَيـن لهـا في الجامعـة، واجتهدت بذلك

بقوتِها وعزيمتها وإصرارها، أكملت الفصلُ الأخير لها، كانت تذهب إلى دوامها وعندما تعود إلى المُستشفى ،

يُعيـــد الممرضـــين توصـــيل أُنبـــوب السوائل لها، وبالرغم من ألَمِها الشديد، كانت تسهر طوال الليل للدراسة، وفي نهاية شهر

أيلـول تخرجـت بلقـيس مـن الجامعـة، لـيس هـذا وحسـب كانـــت مـــن الأوائـــل علـــى دُفعَتِهـــا، يـــا لَقوتِها وإصرارها، بالرغم على ضُعف جسدها والألم الشديد،

إســتطاعت أن تفعــل مــا كانــت تحلُــم بــه منــذ الطفولة، وأُقيمت حفلة لها بالجامعة حضَرنها صديقاتها وأفراد

عائلتها، وعادة بعدها

إلى المستشفى من جديد لتُكمل علاجَها.

وفي الحادي عشر من شهر نوفمبر احتفلت بلقيس مع أفراد عائلتها وصديقاتها والبعض من

الممرضات بعيد ميلادها ال23، فقد كانت تُعامل بلُطف من قبل بعضِ الممرضات، وبقيَت على هذا الحال من زيارة لزيارة،

إلى أن بدأت تشعر بآلام أشد من ذي قبل، وبقيَت هذه الآلام مُستمرة لأيامٍ وليالي لم تعرف فيهِا بلقيس طعم النوم، حتى اضطرَّ الطبيب لإجراء عمليّة

أُخرى لها، وبقيَت على هذا الحال كُل فترة والأُخرى تُجرى عمليّة لها، وبعد مرور أربعةُ أشهُر من عمليّتِها الأُولى وهو الوقت الذي كان من

المُفترض أن تخرُج بلقيس به من المستشفى كما قال الطبيب لوالِدِها، لكن بسبب حالة بلقيس الحرجة، ولُكثرة حاجتها لعمليّات متتالية، قرر أن يُبقيها في المستشفى.

هذا عن حال بلقيس أمّا عائلتِها، فقد كانوا يُبادلون أدوار رعايتِها، وفي يومٍ ما بينما بلقيس

مُستلقية على تختها، يدخُل علَيها أحدهُم، نظرتب لقيس إليه باستغراب، فلَم يكُن من أفراد عائلتِها، ولا من طاقم المرضات ولا طبيب أيضًا، بل كانت طفلة صغيرة من دون أي شَعَر على
رأسِها أو وجهِها، ولكنّها كانت لطيفةٍ وجميلةُ الوجه، فتاة ذات الإثني عشر ربيعًا، رحبت بها بلقيس، وحاولت سؤالها عبر الإشارات عن سبب
وجودها هُنا، تقدّمت إلَيها الفتاة وأعطتها وردة ذات لون أحمر،
وابتسمت لها ثُمَّ ركضت
مُسرعة إلى
خارج الغُرفة، لم تعلم بلقيس من هي، لكن الوردة التي أهدتها

إيّاها أعجبتها،
فزرعتها إلى
جانب وردة البنفسج، التي أحضرتها رنين لها، وبعد بضع ساعات جاءت رنين حاملةً
لبلقيس بعض الكتب، ووضعتهم بالخزانة، وأحضرت مقعدًا إلى جانبِ السرير، قائلة:

«لقد أتيت كما قُلت لكِ، وأحضرت معي بعضٍ من الروايات التي تُحبّينها، لكن دعينا منهم
الآن، أُريد أن أجلس معك أطول وقت ممكن».

وأثناء حديثها مع بلقيس لاحظت الوردة الحمراء بجانب وردة البنفسج فسألتها:

«من أين لكِ بتلك الوردة؟"

كتبت بلقيس، بأنها من فتاة يبدوا بأنّها مُصابة بالسرطان أيضًا أتت قبل قليل وأعطتني إيّاها.

«جميل، لقد وجدتِ صديقة جديدة هُنا أيضًا، أوَدُ لو آراها».

كتبت بلقيس:

«نعم ستحتاجين لهذا، لو رأيتي كم هي جميلة، على الرغم من أنَّ السرطان أخَذَ شعرِها»

«فهزت رنيت رأسها وهي تنظُر إلَيها نظرة حسرة، مريضة وتهتم
بتلك الطفلة أكثر من
اهتمامِها بنفسها، يا لَجمالها».

لم تستطع بلقيس أخذ العلاج الكيماوي، بعد أن أخبر الطبيب عائلتِها بأنهُ لن يُجدي نفعًا لها،

هل هذا كان الخِيار الصحيح؟«رحِمَكِ الله يابلقيس».

مرّ الأيام والأشهُر حتى كادَت السنة أن تنتهي، وبين كُل فترةٍ من السنة كانت بلقيس تحتاج

لعمليّـة، وبقيَـت علـى هـاذ الحـال، وقبـل انتهـاء هـذه السنة التي كانت صعبة جدًا عليها، قامت بنشر بعض الكلمات على صفحتِها، التي كانت

تملؤها الكثير من الإيجابية والتفاؤل.

«ها أنا هُنا وما سأفعلهُ الأن هو كتابة خبر شفائي، دائما ما كُنت

أكتُب مباشرةً دونَ تخطيط،

لكـن هـذه المـرّة قـد قـرّرت بـأن أُخطـط لمـا سأكتبهُ لا أعلم لماذا ولكن هذا جاءَ بخاطري الآن، أشعُر بأنّ شفائي قريب وأنا مُتأملة كثيرًا

بهذا وواثقةٌ بالله، وأتمنى أنّ هذا ما سيحدُث،لا أُريد أن أُطيل أكثر، فقط ادعوا لي بالشفاء.

مرّت الأيام صعبةً علَيها، حتى بدأت تدريجيًا

بفُقدان بصَرِها وسمعِها، لم تحتمل بلقيس هذا،وأجرت الكثير من
العمليّات، وبقيَت تتلقى
غذاءها عبر أُنبوب صغير موصول
إلى داخل جسدِها، وفي الوقت نفسه بدأت حالتها تسوء، وقد دفعت عائلتها كُل ما
تملك
على علاجها وبدون فائدة تُذكر، حتى قرّرت بلقيس
مع أهلها
الاستنجاد بالمِلك عبد الله الثاني لاستكمال العلاج في الخارج، في مستشفى« Mayo Clinic » في روتشيستر بولاية مينيسوتا الأمريكية وتعاطف كُل جمهورِها معها وبدأوا بنشر كُل ما يتعلق
بهذا الأمر، وتواصلت مع أفراد عائلتِها بعض من المحطّات الفضائية، لشرح وإيصال حال بلقيس إلى أكبر عدد من الأشخاص، وبعد مرور يومَين على ذلك وصلَت
أخبار بلقيس إلى
الملك، بجهود عائلتِها وجهود جمهورِها، وتعامل

المِلِـكُ بشـكل سـريع مـع ذلـك وأمـر بإكمـال علاجهـا على نفقة الدولة في الخارج، في التاسع من آذار من سنة 2020 م، ولقد قد كان فات الأوان

وفي صباح اليوم التالي قرر الطبيب إدخالِها غرفة العناية المُشدّدة، بعـد أن تـدهوَرت حالتهـا الصـحيّة، ولم يلبَث على مكوثِها داخل العناية المُشدّدة ثلاثَ أيّام حتى فارقت الحياة بتاريخ 14 – 3 – 2020 م.

تِلك الفتاةُ الرقيقة ذات الأربعةُ وعشرينَ عامًا،

اختارَها الله أن تكون طَيرًا من طيور الجنّة، تِلك الفتاةُ ذات الوجهِ الجميل والفؤاد الطيب،

صـاحبة الابتسـامة المليئـة بالأمـل والثقـة، تِلـك المُحاربة، مُحاربة السرطان انتهى الأمر بها كشهيدة رغم أنّها لم تُكمل طريقها إلى حلمِها،

ولكن اختار لها الله الشهادة

الأسمى، اختارَها لتكون شهيدة في السماء كما كانت ملاكًا على

الأرض، رحِمَكِ الله يا بلقيس، رحِمَكِ الله.

قبل أربعين ساعة من دخول بلقيس العناية المُشدّدة:

«أرجوكم دعوني أدخُل إلَيها »

«حسنًا تعالي معي يا صغيرتي».

إنّها تلك الفتاة الصغيرة مريضة السرطان، حملتها الممرضة « آية»

وأدخلتها عند بلقيس،

عندما رأتها بلقيس خاطبتها الممرضة قائلة:

«هذه الصغيرة تُحاول رؤيتكِ مُنذُ فترة،لكننا منعناها من ذلك»

فرحت بلقيس لرؤيتها وكتبت لها:

«تِلك اللطيفة رأيتها من ذي قبل، ما اسمها».

«تُدعى أميرة، والآن أعتذر لكن سأذهب بها إلى غُرفتِها».

«فحركّت بلقيس رأسها موافقةً لهذا وهي تبتسم».

قبل عَشر ساعات من دخول بلقيس إلى العناية المُشدّدة، جاءت أميرة مرةً أُخرى لرؤيتِها لكن هذه المرّة كانت مع والدتِها، وما إن

أذنت بلقيس لهُم بالدخول، حتى جاء الطبيب مُسرعًا آمرًا المُمَرِّضات بأن يطلبن من أميرة وأمها المغادرة لأن حالة بلقيس قد تدهورت وما لبثت بضع دقائق حتى توفاها الله.

قبل ساعتَين من دخول بلقيس للعناية المُشدّدة
جلست إلى
جانبِها رنين من جهة، وأمِّها من جهةٌ أخرى، ماسكينَ يدَيها يدعون لها، وكذلك جميع أفراد
عائلتِها،أمسكت بلقيس القلم والورقة وكتبت:
«لا تقلقوا سأتعافى من ذلك أنا واثقةٌ بالله، ووقتها ستتمنَونَ أخذ
صورةٍ معي لأنني سأكون صاحبةُ شعبيةٍ كبيرةٍ هههه"
ثُمَّ قالت:
«ولكنَّني خائفة، رغم تفاؤلي إلا إنّني أرتعش، شكرًا لكُم جميعًا، أنا محظوظةٍ جدًا لوجودكم
في حياتي حقًا، أنا واثقةٌ بأنّني سوف أحيا،وأن الله لم يُرِد لي ذلك، فسيختارني كشهيدةٍ، لا أُريد أن أرى دموعِكُم، فقط ادعوا لي".
ثُمَّ كتبت بلقيس لأُمِّها:

أُمي شكرًا لكُل ما فعلته من أجلي، شكرًا لكِ بحق، وسامحيني إن كُنت قد أزعجتُكِ بطلباتِ

الكثيرة من قبل، وسامحيني، وكذلك أنت ياأبي، لم أكُن سأحظى بما حظيتهُ في حياتي من
دونك، أُريدك أن تعرف بأنك قُدوتي في هذه
الحيـــاة، ســـامحني لأنّـــني كُنـــت مُتطلبـــة، وكـــثيرة الإلحاح علَيك على ما أُريد، إخوتي لا أعرف ما سأقول لَكُم، لا أجد
الكلمات المناسبة لوصف
حُبي لكُم، سامِحوني إن كُنت مُزعجةً لكُم في بعض الأوقات،
رنين أنت نِصفي الآخر في هذه الحياة، أنت قوَتي، وحبيبتي
وصديقتي، حققي أحلامك من أجلي، ولا تنسـي أن تُسـمّين ابنتكِ بلقيس كما وعدتني".
أمسكت«روحية«بيد بلقيس قائلة:
"عزيزتي لا تقولي هذا، وكأنّكِ تُريدين الرحيل، ستبقين على قيد الحياة، إن شاء الله،
وسـتعودين مـن جديـد إلى البيـت، أنـا واثقـةٌ بـالله، وانتهـى حديثُها بعناق حارٍ وطويل".
وسقطت دمعتِها من عَينِها، مسحتها سريعًا، لن تُريد أن تُشعر بلقيس بضُعفها وكأنّها تقوم

بتوديعُها.

وبعد أن انتهت أمسكت وردة البنفسج والوردة الحمراء وضمَتهُما إلى

صدرِ بلقيس، وقبل أخذ الممرضات لها، آخِر ما كتبتهُ لصديقتها رنين:

«الفتاة التي تُدعى أميرة لقد أتت لزيارتي ولكنّني لم أستطع رؤيتها، ابعثي لها تحيّاتي،

لا تنسي ذلك".

هذا ما قالتهُ بلقيس قبل أن تدخُل العناية المشدّدة بدقائق،

وقبل أن يختارَها الله كشهيدة ويُخلّد اسمها عبر التاريخ،

كمُحاربةٍ للسرطان،

الحُزن في وقتُها سيطر على عائلتِها وما زال إلى الآن ذهابِها كان بمثابة صدمةٍ كبيرة لهم، والِدُها«هاشم«الذي كان

سندًا لها، ووالدَتُها "حورية"

التي كانت جنّة الأرض لبلقيس، وإخوتِها،

«محمد وخلود وعلي وآلاء

الذين كانوا فؤادها وروحها وكل شيء بالنسبة لها، ورنين الصديقة الوفية ونصفُها الآخر في الحياة، وبتول رفيقة الجامعة حتى جمهورها الكبير قد عاش صدمةٍ كبيرة عند خبر وفاتِها

وتملكهُ الحُزن، لم يبقَ شخص

في الأُردن لم يسمع باسمِها العطِر، وإن ماتت بلقيس،

فأثرِها لن يمُت وسيبقى بيننا حتى النهاية.

كُل ما قرأتُه الآن هو مُجرد نبذة صغيرة عن ألمِها، ادعُ لها الآن

بالرحمة، وعُد إلى بداية

كلامي، عندما وصفتُها بالملاك وقارن بنفسك مع ماقرأت،

قصَّتِها

دخلت

إلى

أعماق قلبي بحق، وقد كان من الشرف لي الكتابة لها، وكان من الشرف لي سماع اسمِها.

رحِمَكِ الله يا بلقيس.